[336] اقول: ورد هذا الحديث متواترا في كتب أهل السنة وصحاحهم، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أنه إحدى الدلائل على أحقية الشيعة الاثني عشرية وصحة معتقداتهم، ودليل على بطلان المذاهب الأخرى، لأن مضمون هذا الحديث لا ينطبق البتة على ما يعتقده، لأنهم يعتقدون بأربعة خلفاء (الخلفاء الراشدون)، أو بخمسة خلفاء إذا أضفنا الأمام الحسن المجتبى (عليه السلام) الى الأربعة، فعلى هذا يكون عددهم أقل من اثني عشر. أو أنهم يعتقدون بخلافة خلفاء بني امية وبني العباس، فيكون حينئذ العدد أكثر من اثني عشر، هذا مع أن أكثر خلفاء بني امية وبني العباس كانوا فساق وفجرة، وأفنوا حياتهم في معاقرة الخمر وإراقة الدماء والمعاصي، فكيف يمكن أن نجعل من كان هذا ديدنه خليفة النبي (صلى ا عليه وآله) ؟ وكذلك نرى أن هذا الحديث لا يتطابق مع ما تعتقده باقي الفرق من الشيعة مثل الأسماعيلية والزيدية والفطحية لأن ائمتهم أقل عددا من اثني عشر. فعلى هذا إن الحديث يوافق فقط ما تعتقده الشيعة الاثني عشرية التي توالي اثني عشر نقيبا أولهم الأمام على بن أبي طالب (عليه السلام) وآخرهم المهدي (عج). 3 - جابر بن عبد ا وأبو سعيد قالا: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده (1). 4 - عن أبي سعيد قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عدا (2). قال النووي بعد بيان معاني ألفاظ هذا الحديث: وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه (3).

_____ = قريش ح 9. (1) صحيح مسلم 4: 2235 كتاب الفتن وأشراط الساعة باب (18) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء ح 69. (2) المصدر ح 68. (3) شرح صحيح مسلم 18: 40.

_____